

لَعَرَّفَ الشَّيْخَ المَحْدِثَ ناصِرَ المَدِينِ الألباني رحمه الله (تَبَالَه) بِأَنَّهَا: مَوْضِعُ اليمِينِ وليست (تَبَالَه) التي يُضْرَبُ بِهَا المِثْلُ: (أَهْوَنُ عَلَى المَحْجَاجِ مِنْ تَبَالَه) فَتَلِكُ بِالمَطَائِفِ، فِي مَخْتَصِرِهِ لِصَحِيحِ مُسْلِمٍ عِنْدَ الحَدِيثِ 2012: "لَا تَقُومُ المَسَاعِدَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ أَلْيَاتُ نِسَاءِ دُوسٍ عَلَى ذِي المَخْلَصَةِ" ط6 عام 1407هـ - ص533.

وَبِحِثِّ هَذَا الأَمْرِ تَبَيَّنَ أَنَّ الشَّيْخَ ناصِرَ اقْتَبَسَ رَأْيَهُ مِمَّا ذَكَرَهُ ياقوت في المَعْجَمِ، وَكَانَ ياقوت أَقْرَبَ إِلَى لُفَةِ المَحْقُوقِ إِذْ بَيَّنَّ أَنَّهُ إِذَا مَّا يَظُنُّ ظَنًّا، بَيْنَمَا جَزَمَ الشَّيْخُ بِذَلِكَ عَلَى غَيْرِ عَادَةِ المَحْقُوقِينَ فِي المَنْقَلِ، وَلِمِ يَظُنُّ عَزِيَّةَ النَفْسِ إِلَى المَنْقُولِ عَنْهُ عَلَى عَادَةِ المَوْضُوعِينَ فِي القُرُونِ المَتَأَخِّرَةِ (وَالشَّيْخُ مِمَّنْ يَطَالِبُ المُنْأَقِلِينَ عَنْهُ بِالمَعْرُوفِ إِلَيْهِ)، وَلَمَّا حَرَجَ فِي ذَلِكَ شَرْعًا؛ فَالْعُلُومُ المَشْرُوعِيَّةُ مَشَاعِدَةٌ بَيْنَ النِّسَاءِ (كالماءِ وَالْمَهْوَاءِ وَالنَّارِ مِنَ الأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ)، وَكَانَ فَهْمُ السُّلْفِ يَنْقَلِبُ فِي القُرُونِ المَتَأَخِّرَةِ فِي المَقْرَنِ المَتَأَخِّرِ، ثُمَّ اشْتَدَّ المَاهِتَمَامُ بِهِ فِي هَذَا العَصْرِ تَقْلِيدًا لِلْغَرْبِ وَتَغْلِيْبًا لِلشَّرْحِ وَحِظِ النَفْسِ. وَأَشْهَدُ أَنَّ الشَّيْخَ ناصِرَ المَدِينِ مِنْ خَيْرِ مَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى مَعْرِفَةِ الدَّلِيلِ مِنَ المَسْنَةِ فِيمَا يَتَعَبَّدُونَ لِلَّهِ بِهِ، بَلْ لَمْ يَعْرِفْ أَحَدًا سَبَقَهُ إِلَى نَشْرِ ذَلِكَ فِي المَسْنَةِ المَأْخِرَةِ غَيْرَ الشَّيْخِ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ بَارِ رَحِمَهُ اللهُ، وَيَجْمَعُ الشَّيْخِينَ (1) بِبَقِيَّةِ عُلَمَاءِ المَدْعُوَّةِ المَتَجَدِيدَةِ فِي جَزِيرَةِ العَرَبِ رَحِمَهُمُ اللهُ: نَشْرَ تَوْحِيدِ اللهِ بِإِفْرَادِهِ بِالعِبَادَةِ وَنَفْيِهَا عَمَّا سِوَاهِ وَتَحْذِيرِ النَّاسِ مِمَّا ابْتَدَأَ بِهِ أَكْثَرُهُمْ مِنَ المَبْدَعِ المَشْرُوكِيَّةِ فِيمَا دُونَهَا. وَفِي زَمَنِ مَآيْسُمِي بِالمَصْحُوفَةِ الدِّينِيَّةِ الَّتِي يَغْلِبُ عَلَيْهَا الجَمَاسُ وَتَحْكِيمِ العَاطِفَةِ كَانِ الشَّبَابُ أَكْثَرَ التَّفَاضُلِ حَوْلَ الألباني لِأَنَّهُمْ يَجِدُونَ فِي صِلَابَةِ خَلْقِهِ مَا يَجْذِبُهُمْ إِلَيْهِ أَكْثَرَ مِمَّا يَجِدُونَ فِي لِيْنِ خَلْقِ ابْنِ بَارِ وَتَعَدُّدِ مَاهِتَمَامَاتِهِ وَارْتِبَاطِهِ بِفَهْمِ المَأْتَمَةِ المَقْدُودَةِ. وَتَبَالَه) مَوْضِعٌ بَيْنَ المَطَائِفِ وَأَبْهَا (قَرَبُ بَيْشَه)، وَلَيْسَتْ فِي اليمِينِ وَلَمَّا فِي المَطَائِفِ بِحُدُودِهَا الحَاضِرَةِ، وَإِنَّمَا كَانِ النَّاسُ يَظُنُّونَ أَنَّ كُلَّ مَا وَقَعَ جَنُوبًا عَنِ مَكَّةِ المَبَارِكَةِ كَمَا يَعْدُونَ شَامًا كُلَّ مَا وَقَعَ شَمَالًا (أَوْ غَرْبًا) عَنْهَا؛ فَيَقُولُونَ اليَوْمَ كَمَا بِالمَأْمَسِ: الرُّكْنُ الجَنُوبِيُّ وَالرُّكْنُ الشَّامِيُّ مِنَ المَكْعَبَةِ.

وَيُظْهِرُ أَنَّ (تَبَالَه) مَوْضِعٌ آخَرَ لَوْثَنَ ذِي المَخْلَصَةِ لَخْتَعَمَ أَوْ رَدَّ خَبْرَهُ الإِمَامُ البِخَارِيُّ (فِي صَحِيحِهِ فِي كِتَابِ المَغَازِي بَابِ عَزْوَةِ ذِي المَخْلَصَةِ) هَدَمَهُ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ وَقَوْمُهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ بِأَمْرِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، أَمَّا مَوْضِعُ وَثْنِ ذِي المَخْلَصَةِ الَّذِي تَضْطَرِبُ عَلَيْهِ أَلْيَاتُ نِسَاءِ دُوسٍ فِي حَدِيثِ الصَّحِيحِينَ فَهُوَ لِدُوسٍ فِي مَنطِقَةٍ تَسْمَى اليَوْمَ زَهْرَانَ، وَبَيْنَ زَهْرَانَ وَبَيْشَهَ مَسَافَةٌ. وَقَدْ حَقَّقَ الشَّيْخُ حَمْدُ الجَاسِرِ هَذَا الأَمْرَ، وَوَصَلَ إِلَى هَذِهِ النَتِيجَةِ بَعْدَ وَقُوفِهِ عَلَى المَوْضِعِينَ وَمَقَارَنَتِهِ بَيْنَ الأَحَادِيثِ وَأَقْوَالِ العُلَمَاءِ، وَقَبْلَهُ رَجَّحَ ابْنُ حَجْرٍ ذَلِكَ فِي فَتْحِ البَارِي ج8 ص71 (فِي سِرَاةِ غَامِدٍ وَزَهْرَانَ ص336 - 340 لِحَمْدِ الجَاسِرِ، وَأَشْرَاطُ المَسَاعِدَةِ ص124 لِيُوسُفِ المَوَابِلِ).

وَقَدْ أُعِيدَ بِنَاءُ المَوْثَنِ بَعْدَ تَوَلَّى المَظَامِييْنَ المُسَادَ فِي الأَرْضِ كَمَا بُنِيَ تِ أَوْثَانٌ كَثِيرَةٌ بِأَسْمَاءِ الأَنْبِيَاءِ وَالمَصْلِحِينَ (وَمَنْ لَمْ يُعْرِفْ بِنَبْوَةِ لَمَّا صِلَاح) وَاتَّخَذَتْ المَقْبُورِ مَسَاجِدَ بِحِجَّةِ إِحْيَاءِ الأَثَارِ الدِّينِيَّةِ الَّتِي وَسَّوسَ بِهَا الشَّيْطَانُ لِقُومِ نَوْحٍ وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ اليَهُودِ وَالمَنْ صَارَ وَغَيْرِهِمْ مَشَاقَّةً لِلَّهِ، وَلِرَسُولِهِ؛ وَكَانَتْ آخِرَ وَصَايَاهُ لِأَمَّتِهِ التَّحْذِيرُ مِنْ ذَلِكَ: "لَعْنَةُ اللهِ عَلَى اليَهُودِ وَالمَنْصَارِيِّ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ" مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَلَمْ تَعَمْ دَوْلَةٌ مِنَ دُولِ المَسْلَمِينَ - بَعْدَ المَظَامِييْنَ - لَتَهْدِمَ هَذِهِ الأَوْثَانَ أَوْ لِتَحْذِيرِ مَنَّا وَمِمَّا دُونَهَا مِنَ المَبْدَعِ حَتَّى تَعَاهَدَ الإِمَامَانِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَعُودٍ رَحِمَهُمَا اللهُ عَلَى ذَلِكَ فَقَامَتِ دَوْلَةُ المَدْعُوَّةِ السَّعُودِيَّةُ إِلَى التَّوْحِيدِ وَالمَسْنَةِ وَمَحَارِبَةِ المَشْرِكِ وَالمَبْدَعَةِ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ بَعْدَ القُرُونِ المَفْضَلَةِ. وَهِيَ نِعْمَةٌ مِنْ أَكْبَرِ نِعَمِ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ وَمُفْخِرَةٌ وَمِيزَةٌ تَقْصُرُ عَنْهَا كُلُّ مُفْخِرَةٍ وَمِيزَةٍ، بِفَضْلِ اللهِ عَلَى الحَكْمِ السَّعُودِيِّ فِي مَرَاكِلِهِ المَثَلَاتِ:

أ- مَرَحِلَةُ المَتَجَدِيدِ وَالمَتَأَسِّيسِ وَالمَامْتَدَادِ وَالمَاسْتَقْرَارِ فِي وِلَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعُودٍ وَوَلِيِّ عَهْدِ الإِمَامِ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعُودٍ الَّتِي بَدَأَتْ فِي القُرُونِ المَثَانِي عَشْرَ مِنَ المَهْجَرَةِ مُصَدِّقًا لِقَوْلِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "إِنَّ اللهُ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ قَرْنٍ مَنْ يَجِدُّ لَهَا دِينَهَا".

وَكَانَ وَلِيُّ الأُمُورِ المَشْرُوعِيَّةِ (فِي المَبْدَأِيَّةِ) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ وَوَلِيُّ الأُمُورِ الإِدَارِيَّةِ وَالمَتَنَفِّذِيَّةِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعُودٍ، وَلَمَّا وَلِيَ الأَمْرَ بَعْدَهُ ابْنُهُ عَبْدِ العَزِيزِ كَانِ قَدْ بَلَغَ مِنَ العِلْمِ وَالمَحْكَمَةِ مَا جَعَلَ شَيْخَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ يَرَاهُ أَهْلًا لِوِلَايَةِ الأُمُورِ مَعًا. وَاسْتَكْمَلَ الإِمَامَانِ عَبْدِ العَزِيزِ وَوَلِيِّ عَهْدِهِ ابْنُهُ سَعُودٌ (وَكَانَ لَمْ يَقُلْ عَنِ أَبِيهِ عِلْمًا وَحِكْمَةً) نَشْرَ التَّوْحِيدِ وَالمَسْنَةِ وَمَحْوَ المَشْرِكِ وَالمَبْدَعَةِ وَهَدَمَ أَوْثَانَ الأَضْرَحَةِ وَالمَقَامَاتِ وَالمَزَارَاتِ وَالمَشَاهِدِ مِنَ المَضَارِقِ إِلَى بَحْرِ العَرَبِ وَمِنَ الخَلِيجِ العَرَبِيِّ المَضَارِسِيِّ إِلَى البَحْرِ الأَحْمَرِ، أَجْزَلَ اللهُ ثَوَابَهُ لَهُمْ جَمِيعًا.

وَمِنَ الأَوْثَانِ الَّتِي هُدِمَتْ فِي وِلَايَةِ الإِمَامِ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعُودٍ رَحِمَهُمُ اللهُ وَثْنُ ذِي المَخْلَصَةِ فِي مَوْضِعِيهِ المَذْكُورِينَ: (تَبَالَه) لَخْتَعَمَ، (وَزَهْرَانَ) لِدُوسٍ. وَقَتْلُ الإِمَامِ عَبْدِ العَزِيزِ رَحِمَهُ اللهُ وَهُوَ سَاجِدٌ فِي صَلَاةِ العَصْرِ كَمَا قَتَلَ عَمْرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِيَدِ عُلْجٍ مِنَ العِرَاقِ انْتِقَامًا لِأَوْثَانِهَا المَهْدُومَةِ، وَوَلِيِّ الأَمْرِ بَعْدَهُ وَلِيُّ عَهْدِهِ الإِمَامُ سَعُودُ الَّذِي قَالَهُ عَنْهُ المَوْرُخُ العَلَمَاءُ عَثْمَانُ بْنُ بَشْرٍ رَحِمَهُمَا اللهُ: "لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْ غَزْوَةٍ، وَلَمْ تَهْزَمْ لَهُ رَايَةٌ" [فِي الجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ العَلِيَاءِ] [عَنْوَانِ المَجْدِ ص226 ج1 ط. وَوزَارَةُ المَعَارِفِ عَامَ 1394هـ بِتَحْقِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ المَلَطِيفِ آلِ الشَّيْخِ].

وَفِي بَضْعِ سَنَوَاتٍ مِنَ وِلَايَةِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعُودٍ ابْنِ عَبْدِ العَزِيزِ أُرْسِلَتْ المَسْلُوكَةُ العُثْمَانِيَّةُ كِلَابَهَا مِنَ وِلَايَةِ مِصْرَ الألبانييْنَ بِجَيْشٍ مِنَ مَرْتَزَقَةِ العَجْمِ لَهْدَمِ المَدْعُوَّةِ وَالمَدْوَلَةِ السَّعُودِيَّةِ الَّتِي جَدَّدَ اللهُ بِهَا الدِّينَ (بِالعَوْدَةِ بِهِ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

وأصحابه) مما شبّهه د. صالح العبود (رئيساً قسم السنة ثم رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية) بالحروب الصليبية (في مقدمته لكتاب حقيقة الدعوة إلى الله تعالى ص 14) وما وصفه بالحروب الصليبية أيضاً د. زكريا بيومي أستاذ التاريخ الحديث في جامعة المنصورة بمصر (مجلة المنار الجديد ص 90 عدد 18 محرم 1423هـ الصادرة عن دار المنار الجديد للنشر والتوزيع بالقاهرة)، وظن المجرمون المَعْتَدُونَ وغيرهم أنهم (بهدم الدرعية وقتل ونفي أكثر ولاية الأمر من الأمراء والعلماء القائلين على دولة الدعوة) قضاوا على الدولة والدعوة، وليكن الله تعالى لطيف بعباده، يقضي ما يشاء ويحكم ما يريد، ولما يصلح عمل المفسدين.

ب- مرحلة إعادة نهر الدعوة ودولتها إلى مجراه في كثير من ذواحي جزيرة العرب في ولاية الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود (رحمهم الله جميعاً) التي بدأت تعد بضع سنوات من هدم الدرعية عاصمة دولة الدعوة إلى التوحيد ولسنة وإن لم يكتب الله لها الوصول إلى كل ذواحي الدولة الأولى، ميّزها الله بتجديد الدعوة والدولة في القرن الثالث عشر. وعاد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعادت دروس العلم الشرعي إلى المساجد، وعادت رسائل الراعي لرعي ته تحثهم على طاعة الله وتحذّرهم من معصيته وتذكّرهم بأداء الله وأيامه، وترغبهم في ثوابه وترهبهم من عقابه.

وانتقلت عاصمة الدعوة والدولة من الدرعية إلى الرياض وانتقلت الولاية من عبد العزيز بن محمد بن سعود إلى ذرية أخيه عبد الله بن محمد ابن سعود، ولما تزال فيهم إلى هذا اليوم حفظهم الله قدوة صالحة وذخراً.

ج- مرحلة التجديد الثالثة في القرن الرابع عشر من الهجرة وتوحيد معظم الناس في جزيرة العرب على المنهاج النبوي في الدين والدعوة في ولاية الملك عبد العزيز وولاية عهده من أبنائه بعده جزاهم الله خير ما يجزي به الدعاة إلى دينه الحق.

وقد يظن أن الأول لم يبق للأخر ما يضيفه في الدعوة إلى منهاج النبوة بعد أن عرفنا ما قدمه الأئمة الأول من ولاية آل سعود وعلماء الدعوة المباركة من إحياء المنهاج النبوي بعد قرون من ضلال الفاطميين والعثمانيين ومن بينهما عنهما؛ ولكن إشارة عاجلة إلى أهم ما أنجزه الملك عبد العزيز وولي عهده ابنه سعود والملوك بعده قد تبيّر الطريق لمن يريد معرفة الحق إجمالاً أو تفصيلاً.

1- بعد عشر سنوات من مغادرة الإمام عبد الرحمن وابنه عبد العزيز عاصمة الدولة السعودية الرياض، عاد إليها عبد العزيز فاتحاً ومجدداً مجد آل سعود في الدين والدعوة والدولة بعد أن عادت جزيرة العرب إلى ما كانت عليه قبلهم من ضعف الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن المخوف والجوع، ومن الاقتتال والنهب وقطع الطريق، وأسوأ من ذلك كله عادت بعض مناطقها إلى عبادة الأوثان من المقامات والمزارات والأنصاب ومنها وثن في الخلصة في موضعيه جنوب مكة المباركة.

2- أسس عبد العزيز - بفضل الله - ملكاً عربياً قائماً على الدعوة إلى الله على بصيرة وعلى أحكام شرع الله في الاعتقاد والعبادة والمعاملة ونشر السنة ومحاربة البدعة، وهدم جيشه وثن في الخلصة (فاصطفاه الله لما اصطفى له جرير بن عبد الله وقومه رضي الله عنهم ثم لما اصطفى له الإمام عبد العزيز بن محمد، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء)، وهدم جيشه جميع الأوثان التي أعادها الشيطان وأعوّنه إلى بلاد كثيرة من جزيرة العرب بعد عدوان العثمانيين ومرتزقتهم على دولة التوحيد والسنة.

3- فتح الله خزائن الأرض في ولاية الملك عبد العزيز وأبنائه فأطعم الله بها أهل جزيرة العرب من جوع بعد أن آمنهم من خوف، ومكّن لهم دينهم الذي ارتضى لهم يعبدونه لا يشركون به شيئاً، وفاض خير الدين والدنيا من دولة الدعوة إلى منهاج النبوة على المسلمين والعرب والمقيمين في بلادها وخارجها ومناصرة المظلومين وإنقاذ المكرومين، وفي هذا السبيل أوقف الملك سعود بيع البترول للأوروبيين الذي اعتدوا على مصر عام 1956م ثم أوقف الملك فيصل بيعه إلى الذين اعتدوا على مصر عام 1973م مع أن البترول يكاد يكون السلعة الوحيدة القابلة للتصدير وهو المورد الأكبر للخزينة العامة، وفي نهاية العقد الأول من القرن الخامس عشر ذكرت التقارير الاقتصادية الدولية أن المملكة العربية السعودية أنقذت الأردن إثر انهيار سعر صرف الدينار الأردني استجابة لنداء الملك حسين رحمه الله بإيداع ألف مليون دولار في البنك المركزي الأردني وإهداء مائتي مليون دولار للخزينة الأردنية، وأكد الملك حسين هذا الخبر بإبراقه من الطائرة إلى الملك فهد: (فرج الله كربكم)، وأعلنت وزارة المالية السعودية رداً على بعض الجاحدين أنها سلمت السلطة الفلسطينية في فترة معينة مبلغ ألفي مليون، وهذه أمثلة قليلة لكثير من أمثالها والمنّة لله وحده والفضل.

4- لتوضّر وسائل الطباعة والنشر في ولاية الملك عبد العزيز أمر بطباعة كثير من المراجع الشرعية لأول مرة في تاريخ المسلمين منها: المغني والشرح الكبير في الفقه، وجامع الأصول في الحديث، وتفسير ابن كثير، وفي ولاية الملك سعود أمر بجمع وطبع فتاوى ابن تيمية لأول مرة في التاريخ وفيها فتحت أول جامعة في جزيرة العرب، وفيها أنشئت الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية وخصّص 85% من مقاعد الدراسة فيها للوافدين من بلاد المسلمين؛ لنشر التوحيد والسنة في الخارج مع الداخل، وآثرها الملك سعود بقصره في المدينة كما آثر التعليم في مكة بقصره، وبعد وفاته بعشرات السنين فتحت جامعة الطائف في قصره بالحويّة. وفي ولايته نُفذ مشروع التوسعة الأولى للمسجد الحرام والمسجد النبوي إضافة إلى عدد يصعب إحصاؤه من مشروعات المياه والإسكان والطرق والصحة والتعليم والنقل والإغاثة حتى عجز الدخل العام من البترول وغيره عن إرضاء أدنى مستوياتها، كما تقول التقارير الاقتصادية العالمية (لا الإذاعة ولما الإشاعة).

5- وفي ولاية الملك فيصل والملك خالد (رحمهما الله) والملك فهد (حفظه الله قدوة صالحة)، زاد إنتاج النفط وزادت أسعاره أضعافاً مضاعفة، وزاد الإنفاق على مؤسسات العلم والدعوة في الداخل والخارج إضافة إلى الخدمات العامة. وتعدّ دروس إذاعة القرآن السعودية وبخاصة برامج الفتاوى (نور على الدرب أولاً، وغيره ثانياً) أكبر وأصح مصدر لمعرفة شرع الله وتبليغه والدعوة إليه وأوسعها انتشاراً بين المسلمين في كل مكان. وقبل عام أسس بعض أفراد الأسرة السعودية وعلى رأسهم خادم

الحرمين مؤسسةً للدعوة الخيرية تتيح لأي مسلم أو غير مسلم (بطريق الأقطار الصناعية) حضور دروس كبار العلماء ومناقشتهم وسؤالهم - وجهاً لوجه - لاقتناع المؤسسين والمستفيدين بأن علماء المملكة المباركة هم أوثق المصادر والمرجع الدينية (على منهاج النبوة) منذ تعاهد الإمامان محمد بن عبد الوهاب ومحمد بن سعود رحمهما الله على الرجوع بالإسلام والمسلمين إلى ما كان عليه النبي وأصحابه. وبفضل الله على دولة الدعوة إلى التوحيد والسنة وبفضله بها على المسلمين كافة جعلها خير دولة أخرجت للناس منذ القرون المفضلة، وأهلها لخدمة المسجد الحرام والمسجد النبوي وتطهيرهما من الشرك والبدع ولرفع راية التوحيد والسنة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) قولاً وعملاً من أول يوم.

6- ومع كثرة ما ميّز الله به دولة التوحيد والسنة في مراحلها الثلاث فلن توجد ميزة - حتى قيام الساعة - أكبر من نشر التوحيد والسنة ومحاربة الشرك والبدعة وبخاصة: هدم أوثان المقامات والمزارات، ومنع مظاهر التصوف والتأخريف، ومنع التحزب والتعصب لبشر غير محمد - صلى الله عليه وسلم - أو لمنهاج غير منهاجه من وحي الله بفهم السلف الصالح.

جزى الله ولما دولة الدعوة وعلماءها عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء وأجزل لهم الثواب وأعزهم بخدمة دينه وأهله وحفظهم قدوة صالحة.

الرياض 1425هـ.

هامش:

(1) جمعت الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بين الشيخ ابن باز رئيساً والشيخ الألباني معلماً في خدمة دولة الدعوة إلى التوحيد والسنة (السعودية)، وأمر الملك أتابه الله باستمرار صرف راتب الألباني له مدى الحياة، ومثله نسيب الرضاعي وعبد القادر بن حوغل الأرناؤوط، ومثلهما كثير، حفظ الله دولة الدعوة ذخراً للإسلام وقدوة للمسلمين.